

## تطوير الكفاءة الوظيفية في مناهج التدريس بالمغرب على

ضوء رؤية إصلاح التعليم ٢٠١٥ / ٢٠٣٠

### درس اللغة العربية نموذجا

محمد بونجمة

#### مدخل .

تسعى هذه المداخلة إلى طرح اقتراحات من شأنها المساهمة في تنزيل بعض التصورات التي وردت في رؤية إصلاح التعليم ٢٠١٥ / ٢٠٣٠ . وسوف تسلط الضوء على مفهوم الكفاءة الوظيفية في التدريس . وتكمن أهمية اختيار هذا الموضوع في كونه يستجيب للأسس المؤطرة للرؤية الجديدة للإصلاح التي تحرص بالأساس على جودة التعليم باعتباره رافعة اجتماعية وثقافية واقتصادية وحضارية من خلال تجذير روح المبادرة والابتكار والإبداع لدى الناشئة . كما تجدر الإشارة إلى ثلاث نقاط هامة : أولاً، إن تطوير الكفاءة الوظيفية يجب أن يتم في إطار منظور نسقي أثناء إعداد البرنامج التعليمي الذي يتضمن تشخيص الحاجيات وتحديد الأهداف وطرق التدريس وهندسة الدرس ومعايير التقييم والعدة الديرأكتيكية . ثانياً: أن المدخل التواصلي هو الأنسب لتأطير التعلّمات وتحقيق الأهداف المسطرة في البرنامج ورتق الهوة الكبيرة بين التعلّمات والمواقف التواصلية التي يتطلبها فن العيش . ثالثاً: مراعاة منسوب التفكير النقدي في كل المقررات الدراسية والأنشطة الموازية .

#### ١ . مفهوم الكفاءة الوظيفية .

ظهر هذا المفهوم في ثمانينات القرن الماضي، وهو من اقتراح (المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية الثانية) المعروف اختصاراً بـ ACTFL . وقد ورد المفهوم في إطار وضع معايير موحدة لتقييم الكفاءة الشفوية لمهارة الحديث لدى الطلاب، قبل أن يعمم على مهارات القراءة والكتابة والاستماع . وقد انطلق هذا التصور من مقدمة مفادها أن اكتساب اللغة يأتي من استعمالها . ولذلك يجب تعريض الطلاب لمواقف تواصلية جديدة . وخاصة المواقف التي تستدعي إنتاج اللغة . وتجعل الطلاب يدركون مكامن الضعف والقوة الموجودة في رصيدهم اللغوي . كما يسعى إلى ربط التعليم داخل الصف باللغة المستعملة خارجه . ١ . كما تكمن أهمية هذا المفهوم في كونه أحدث نقلة نوعية في طرق التقييم التي انتقلت من تقييم المعرفة إلى تقييم القدرة على تنفيذ المهارات في وضعيات تواصلية معاشة . أي ماذا يمكن للطلاب أن يفعل باللغة في مواقف معينة ؟ أو ما هي الوظائف التي يمكن للطلاب أن يقوم بها من خلال اللغة ؟ . أي تم الانتقال من السؤال عن ماذا يعرف الطالب ؟ إلى ماذا وكيف وفي أي سياق ؟ . كما تم ضبط محددات الكفاءة التواصلية من خلال الوظائف اللغوية والنص والسياق والدقة اللغوية . إضافة إلى قابلية كل المحددات للسبر والقياس . وعلى ضوء هذه المعايير تم وضع سلم تراتبي لخمس مستويات كبرى هي : التمييز والمتفوق والمتقدم والمتوسط والمبتدئ . وتتضوي تحت المستوى المتقدم والمتوسط والمبتدئ ثلاثة مستويات فرعية هي : العالي والأوسط والواطئ . ٢ .

وعلى ضوء ما تقدم، يمكن استثمار مفهوم الكفاءة اللغوية في تصميم البرامج التعليمية من خلال الإجابة على الأسئلة الكبرى الآتي

ذكرها:

١ . ماذا نعرف عن الفئة المستهدفة ؟ وما هي حاجياتها ؟

٢ . ما هي محددات الكفاءة التواصلية في كل مستوى من المستويات ؟ ما هي قدرات الاستماع والحديث والقراءة والكتابة التي يجب أن

يمتلكها الطالب ويبين عنها في هذا المستوى أو ذاك ؟  
 ٣. ما هي نوع المقاربة التي من شأنها تسيير الوصول إلى الهدف ؟  
 ٤. ما هي أساليب التقييم الفعالة الداعمة والمناسبة لتقويم المتعلمين ؟  
 إن من شأن الإجابة على هذه الأسئلة تحديد أهداف عملية تعليم / تعلم بشكل علمي واضح ودقيق. كما تتيح رؤية موحدة مندمجة تتيج لكل مكون من مكونات العملية التعليمية خدمة الهدف نفسه وبالفعالية نفسها.

### ١.١. ماذا نعرف عن الفئة المستهدفة ؟ التقييم التشخيصي.

يتجاوز هذا التقييم النظرة التقليدية التي تنظر إلى الفئة المستهدفة كنسيج متماثل ذي نمط فكري وانفعالي موحد ومتشابه على مستوى الإدراك والتلقي والتعلم . ويأخذ بالاعتبار اهتمامات الطلاب ونقاط القوة والضعف واستراتيجية تعلماتهم و اختلاف طرقهم في التحصيل. كما يسعى إلى التعرف على نمط التفكير لدى كل طالب على حدة وعلى طرق تميته الذاتية. وهي خاصيات تختلف من طالب لآخر بطبيعة الحال. ويمكن اعتباره شكلا من أشكال التعاقد بين الأستاذ والطالب، يقوم على تقييم ذاتي لكل طالب على حدة تقدم خلاصاته له كدليل إرشاد وتوجيه لتيسير عملية التعلم وتطوير تعلمه الذاتي ويستجيب لحاجاته الفردية . كما يقوم الأستاذ بتقييم جماعي للقسم وذلك لتحديد نوعية الدروس والأنشطة التي يمكن من خلالها دمج أغلبية الطلبة في الصف، وكذا الدروس والأنشطة التي يمكن أن تساعد بقية الطلبة بشكل خاص. وهنا تكمن أهمية استثمار التكنولوجيا في التعليم التي سنتطرق إليها لاحقا في هذه الورقة.

### ٢.١. محددات الكفاءة التواصلية.

حدد كل من كانال وميريل مفهوم الكفاءة التواصلية Communicative Competence في النقاط الآتي ذكرها:  
 ١. الكفاءة النحوية: وهي القدرة على استعمال اللغة نحويا وتركيبيا معجميا . (إيجاد الكلمات و التراكيب المناسبة للمعنى الذي يريد التعبير عنه.  
 ٢. الكفاءة الخطابية: القدرة على فهم بنية اللغة داخل الثقافة المؤطرة لها. ويتعلق بفهم فقرات طويلة من النص والتحكم فيها، وإدراك الروابط النصية وانسجام النص. وكذلك التعبير بفقرات طويلة تهم الاهتمامات الشخصية وغيرها.  
 ٣. الكفاءة السوسيوولسانية: القدرة على فهم وتلبية التوقعات السوسيوثقافية من خلال التفاعل اللغوي.  
 ٤. الكفاءة الاستراتيجية: القدرة على مناقشة المعنى بفعالية وتغيير لغة غير مألوفة وتطبيق استراتيجيات التواصل.  
 يلاحظ من خلال هذا المفهوم للكفاءة التواصلية أنه يدمج جميع المهارات: القراءة والكتابة والحديث والاستماع لتحقيق وظيفة معينة في موقف تواصل معين. أي أن الأمر هنا يتعلق بقدرة الطالب على استدمج كل المهارات لأداء مهمة أو لإنتاج معنى في ظل شروط اجتماعية وثقافية. كما تمدنا إرشادات أكثر بدقة إلى المهام المراد تحقيقها من طرف الطلاب في كل مستوى من المستويات. وهي متدرجة ومنفذة في مواقف تواصلية وقابلة للقياس. فمثلا في تقييم الكفاءة الشفوية، وضعت مجموعة من المعايير لتحديد المستويات. فالمطلوب من المستوى الأول مثلا إنتاج قائمة من المفردات التي تستعمل للتعريف بالطالب والتحية والرد عليها. وفي المستوى المتوسط على الطالب تقديم النفس والقدرة على طرح الأسئلة لتلبية حاجياته اليومية. وفي المستوى المتقدم على الطالب أداء مهام الحكي والوصف والمقارنة في إطار مواقف تواصلية محددة وغالبا ما ترتبط بالتجربة الشخصية للطلاب. كما حددت معايير المستوى المتفوق في القدرة الحجاجية للطلاب التي تسمح لهم بالدفاع عن وجهات نظرهم، إضافة إلى القدرة على مناقشة القضايا الخلافية المجردة.

### ٢.٢. المقاربة التي من شأنها تسيير الوصول إلى الهدف .

إن الاعتماد على المقاربة التواصلية في إعداد البرامج التعليمية القائمة على دمج المهارات مع التركيز على المعرفة السوسيوولسانية والسوسيوثقافية، من شأنها تيسير تحقق الأهداف التي سطرها المنهج التعليمي وفق الرؤية الجديدة لإصلاح التعليم بالمغرب في بعدها

الفلسفي والتعاقدية و الهوياتي والمؤسساتي وكذا في طرق التقييم. يجب استحضارها في تأطير المدخلات البيداغوجية ومخرجاتها بشكل يتيح فرصا أكبر للتعلم الذاتي وتعزيز استقلالية المتعلم. إضافة إلى الحرص على تطوير الكفاءة الوظيفية التي تتيح الرفع من الوعي الثقافي وتسمح بالاندماج الاجتماعي. لأن أهمية المقاربة التواصلية تكمن في المبادئ التي تقوم عليها، هي:

١. مسألة الحاجيات المفاهيمية الضابطة للاختيارات.

٢. مستوى لمن؟ ولماذا؟ وكيف ندرس ونعلم؟

٣. الكفاءة اللغوية.

٤. الكفاءة السوسيولسانية.

٥. استدعاء: السوسيولسانية والسيكولسانية ونظريات تحليل الخطاب والتداولية وإدماج تكنولوجيا المعلومات.

وكما هو معلوم فإن المقاربة التواصلية تتطلب إحاطة دقيقة باللسانيات أثناء وضع البرامج التعليمية وفي طرق التدريس وفي تحضير العدة الديدكيتيكية بشكل عام. إضافة إلى عدم إهمال الجانب النفسي في عملية التواصل الذي يحدد خاصيات المشارك في عملية التواصل: طبيعة سلوكه ونوعية تصرفاته وهذا يشكل ما يمكن تسميته بالمقدمات النفسية لإنجاح العملية التواصلية. إذ يجب معرفة المجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها ومعرفة الحالة العاطفية والانفعالية التي يوجد عليها. كما أنه من الضروري تكييف الخطاب مع سن المخاطب وجنسه... إلخ

٤. أساليب التقييم الفعالة الداعمة والمناسبة لتقويم المتعلمين.

### ٣. استراتيجيات التقييم .

يلعب التقييم التشخيصي دورا فعالا في تقييم العملية التعليمية التعلمية في جميع مكوناتها ومراحلها. ويمكن استعماله ما بين ثلاث إلى خمس مرات في الفصل الدراسي.

١. في بداية الفصل الدراسي، ويهدف إلى تحضير المنهج الدراسي وفق رؤية معينة.

٢. في منتصف الفصل الدراسي، وذلك لتقويم المنهج الدراسي وفق المتغيرات.

٣. في نهاية الفصل الدراسي، للتأكد من كفاية المنهج الدراسي. (تحقق الأهداف المسطرة).

أما طرق التقييم، عوض الامتحانات التقليدية يمكن تقييم الطلاب من خلال:

١. الملفات المدرسية.

٢. ملاحظات الأساتذة.

٣. التقييم المتبادل للطلاب.

٤. التقييم الذاتي.

٥. تقييم مردودية الطلبة في مدد قصيرة.

٦. تقييم المشاريع الدراسية.

٧. تقييم العروض والمحاضرات.

والملاحظة عن هذه التقييمات هي أنها ليست أداة لتحديد مستويات الطلاب، بل هي شكل من أشكال تثمين العمل الفردي الجاد والمستقل، وإغناء لتجربة التعلم من خلال مشاركة التقويمات بين الطلبة والأساتذة والتي يمكن استثمارها للتركيز على بناء مهارات الطلاب وخاصة تلك المتعلقة بتنمية مهارة التفكير النقدي لديهم.

### ٤. سبل تطوير مهارات التفكير النقدي.

لا يمكن الحديث عن تطوير الكفاءة الوظيفية في التعليم دون الإشارة إلى مهارات التفكير النقدي. وللمصطلح مجموعة من

التحديات والتعريفات. و تصب جميعها في تحديد الأهداف المرجى تحقيقها لدى التلميذ أو الطالب في حياته الأكاديمية والعملية. وهي الأهداف نفسها التي أشارت إليها رؤية إصلاح التعليم ٢٠١٥ / ٢٠٢٠. وقد اخترنا بعض التعريفات التي لها علاقة مباشرة بعملية تعليم /تعليم . فحسب ديوي Dewey التفكير النقدي مسار يسعى إلى تنزيل ما تعلمناه على أرض الواقع مع الربط بين ما قمنا به والنتائج المترتبة عنه . ويشير Glaser (١٩٤١) ، إلى أن المقصود بمهارة التفكير النقدي هو مهارة اكتشاف المشكلة ومعرفة الطريقة المنطقية لحلها والتوفر على مهارات تنزيل الطريقة. أما Ennis (١٩٩٦) فيحدد التفكير النقدي في القدرة على اتخاذ قرار منطقي حول ما نؤمن به وما نفعله، كما يجب أن يظهر مفعوله في الحياة اليومية للمتعلم. ويشير Elder and Bartell (١٩٩٧) إلى أن هذا المفهوم يعني التوجيه الذاتي والتقييم الذاتي والتعلم الذاتي.٦

ويمكن أن نستنتج من هذه التعريفات، إلى أن التفكير النقدي هو بمثابة خارطة طريق للمتعلم نحو حياة ناجحة لأنه يجيب على التساؤل الكبير: كيف نعيش حياتنا ؟ ٧. لذلك فهو مسار يتيح له القدرة على التفكير العقلاني الواضح القادر على التمييز واستخدام المنطق في تحليل الأفكار والمواقف في أفق تمثل هذا التفكير في حياته المهنية والاجتماعية. فهدف التفكير المنطقي في نهاية المطاف هو إعداد مواطنين منتجين داخل المجتمع محصنين بمنطق التفكير المسؤول عن التصرف والسلوك، مستعدين لرفع التحديات وإعادة النظر في ذواتهم باستمرار من أجل الاندماج في عالم يتحول بسرعة. ٨

وعلى هذا الأساس يجب أن يكون التفكير النقدي صمام أمان للعملية التعليمية التعلمية. وهو من أهم حاجيات التلاميذ، وعليه يقوم التعلم الفعال. ويجب أن نساءل: ما نسبة التفكير النقدي في مقرراتنا الدراسية وما هي نسبته في التمارين والأنشطة الموازية، وكيف يتم تقييمه ؟ وعلى ضوء الأجوبة يمكن الحديث عن جودة التعليم من عدمها عند الحديث عن المنهاج الدراسي بشكل عام.

#### جدول بياني يوضح مؤشرات حضور التفكير العقلاني أو غيابها :

التفكير العقلاني	التفكير اللاعقلاني
المنطق، الوضوح، الدقة، العدل	غير منطقي، غير واضح، غير دقيق، غير عادل
المثابرة في مواجهة التحديات	يستصعب التحديات
البحث عن الحقيقة	يكتفي بالأجوبة المطمئنة
الفضول المعرفي	يفتقر للفضول المعرفي
المساهمة في تخصيص الأفكار بغض النظر عن قبولها أو رفضها	يرفض الأفكار التي لا تتسجم مع نمط تفكيره
التركيز على ما هو أساسي	التركيز على الجزئيات
الاستقلال الفكري	التأثر بالمجموعة (ثقافة القطيع)
فكر منفتح	فكر منغلق
مرحب بالنقد	يرفض النقد
التعليل والتبرير (الأدلة)	لا يربط الأسباب بالمسببات
يعرف أنه لا يعرف	لا يعرف أنه لا يعرف ٩

#### ٥. استثمار التكنولوجيا في التعليم.

إن استثمار التكنولوجيا في مجال التدريس في تطور مستمر داخل المؤسسات التعليمية والمعاهد العليا. وقد أصبح واقعا يفرض نفسه على جميع المهتمين بالمجال البيداغوجي. وأصبح الحديث اليوم يدور عن كيفية بناء بيئة تعلم اجتماعية عبر الانترنت لتلبية احتياجات الطلاب، وخاصة ذلك النوع المسمى بالتعليم المولف. وقد عرفه غراهام Graham بقوله: التعلم المولف هو نظام يمزج بين إرشادات المعلم وجها لوجه وبين إرشادات موجهة من خلال الحاسوب. ١ أي هو تعلم توليفي يجمع بين الطريقة التقليدية التي تقوم على التواصل المباشر

بين الأستاذ والطلاب وجها لوجه وبين استعمال التكنولوجيا. ١٠

ذلك أن هذه الأجيال الحالية من التلاميذ والطلبة درجوا على استعمال التكنولوجيا في كل نشاطاتهم اليومية من خلال الهواتف الذكية المحمولة والحواسيب وتقنية البودكاست Podcast ( الطريقة العادية لإعداد ملفات البودكاست هي التسجيل الآني للمحاضرات داخل الفصول الدراسية أو في استوديو تصوير. من مزايا هذه التقنية: استخدامها مرارا لمراجعة المحاضرات مما يمكن المعلومات لدى الدارسين ويعفيهم من قيد تدوين الملاحظات التي قد تكون عائقا دون تتبع محاضرة الأستاذ وفهمها. إضافة إلى ميزة التعلم بالسرعة التي تناسبهم مما يحسن مستواهم التعليمي. إضافة إلى تقليل كلفة التعليم). وإذا كان من المستحيل احتواء هذه الموجة الهادرة المتطورة من أدوات التواصل الحديثة، فإنه من اليسر ركوب هذه الموجة وتوجيهها نحو الأهداف التي نريد بلوغها. فلم يعد من المقبول أن يظل درس حبيس نظرة ماضوية بأدوات تقليدية باعثة على الملل والإحباط. ولعل هذا التصور التقليدي، من ضمن جملة أسباب أخرى بطبيعة الحال، هو ما يولد لدى الطلاب الإحساس بالسأم من الدرس والنفور منه. فلماذا لا نتوسل بهذه التقنيات التي شغف بها الطلاب وتميزوا في تبشيعها باقتدار في صياغة برامج تعليمية حيوية تحفز المتعلمين وتلهب فكركم وحواسهم وتبعث فيهم روح النشاط والتحدى. أليس تحقيق هذه الأهداف هو الغاية النهائية من أية عملية تعليمية جادة ومسؤولة ؟

هذا ما تبهت إليه الجامعات والمؤسسات في المغرب. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: جامعة الأخوين بإفران وجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس وجامعة القاضي عياض بمراكش وجامعة ابن زهر بأكادير وجامعة محمد الخامس بالرباط وجامعة محمد الأول بوجدة وجامعة عبد الملك السعدي بتطوان. وبالمناسبة فقد نظم بتاريخ ٢٩ نونبر ٢٠١٣ بجامعة الأخوين بإفران، يوم دراسي حول التعلم عن بعد، ساهمت فيها كل المؤسسات المذكورة إضافة إلى معاهد دولية. وبهذه المناسبة أعلن السيد لحسن الداودي وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر جامعة الأخوين عاصمة وطنية للتعلم عن بعد.

لقد أصبحت التكنولوجيا وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات. وقد حدد غراهام أسباب اللجوء إلى هذا النوع من التعليم في: الغنى البيداغوجي والمرونة والولوج إلى التعلم والتفاعل الاجتماعي وتيسير المراجعة والفعالية وتطوير البيداغوجيا وفعاليتها وتخفيض كلفة التعلم.

إن الانتقال من القراءة من الورقة إلى القراءة من خلال الشاشة هو حدث دال بشكل كبير. ١١ فالانتقال من ثقافة التعامل مع الورقة إلى ثقافة التعلم من خلال التكنولوجيا يتيح رؤية جديدة للتعاظم مع الدرس فيها نصيب كبير من التحفيز ومن الانضباط والتحدى كذلك. فالأدوات الرقمية من شأنها تعزيز تجربة الطلاب داخل الفصل. ويمكن إجمال المكتسبات في ما يلي:

- ضمان مشاركة الكل في الدرس حيث تختفي الصفوف الخلفية، فتتم مخاطبة الجميع عن طريق غرس الإحساس بالمسؤولية في نفس كل طالب، والتأكد من مشاركة الجميع دون استثناء.

- تنويع أنظمة إدارة التعلم.

- المرونة الزمانية والمكانية التي تتيح التفاعل بين الطلاب وهيئة التدريس خارج أوقات العمل. وهذا ما لا يتيح الطريقة التقليدية المرتبطة بحيز مكاني وزماني محدد. فمن إيجابيات هذا التعلم أنه لا يقتضي الحضور الشخصي للطلاب. فالغياب بسبب المرض أو الإجازات الطويلة لا يؤثر على تعلمات الطلاب. كما يسمح هذا التعلم بإبراز مهارات المتفوقين من الطلاب الذين يتعلمون بسرعة دون أن يؤثر ذلك سلبا على الذين يتعلمون ببطء، فلا يشعرون بالإحباط. إذا فهي طريقة مرنة تراعي الفوارق بين الطلاب وتحول دون أن يؤثر ذلك على السير العام للدروس. إضافة إلى إمكانية تقييم كل طالب على حدة في أفق تقويمه.

- غرس آليات الترابط والاتصال داخل الفصل الدراسي عبر الانترنت.

- تقديم التغذية الراجعة في حينها.

- تنويع أساليب التعلم لتدبير اختلاف قدرات الطلاب على الاستيعاب وكذا الاستجابة لاختلاف طرق اكتسابهم للمعرفة. وهذا من شأنه أن يشعر الطلاب بضغظ أقل في بيئة التعلم عبر الأنترنت لأنهم يتحكمون في مسألة تتبع مستوى تقدمهم في التعلم بطريقة شخصية تقوم على السرية.

- الانتقال من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات.
- تنوع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة وتأكيد التعلم.
- القدرة على التحكم في أجزاء القراءة بالرجوع إلى الخلف أو التقدم إلى الأمام حسب الرغبة.
- استغلال إمكانية التكرار لتثبيت الأفكار.
- القدرة على اتخاذ القرار ومتابعة الروابط الداخلية والخارجية .
- القدرة على تخزين المعلومة والرجوع إليها في الوقت المناسب.
- استثارة انتباه الطلاب وتحفيزهم من خلال اكتشاف حقائق جديدة عن الذات قد تكون مطمورة لم تستطع الطرق التقليدية اكتشافها.
- فقد أثبتت التجربة أن الطريقة البيداغوجية التي لا تعتمد على الوسائل التكنولوجية قد أثبتت محدوديتها فيما يخص اكتشاف بعض المهارات التي قد يتمتع بها بعض الطلاب، خاصة إذا كانت الاختبارات تركز بشكل كبير على استرجاع المعلومات التي أخذها الطلاب في الصف. لأن المعول في مثل هذه الأنشطة اختبار الذاكرة وقدرتها على تخزين المعلومة وليس على القدرة على الإبداع والابتكار.
- الاستمتاع وممارسة التأمل والتفكير وإبعاد الشعور بالملل وتحفيز الهمم.
- تصبح العملية التعليمية حقلا يعمل على إثراء مجالات الخبرة التي يمر بها الطالب.
- اتباع الخطوات العلمية المنهجية للوصول إلى حل المشكلات من خلال التفكير النقدي. فالدرس المعزز بالوسائل التكنولوجية مرتب بطريقة دقيقة ومنطقية، ومتدرج الخطوات، مما يساعد الطالب على الإقبال على الدرس. إضافة إلى أن طبيعة الأسئلة معدة بطريقة مهنية تساعد على تفتق أذهان الطلبة وتفتح طاقاتهم الإبداعية.
- دمج النصوص والمواد السمعية البصرية على اعتبار أن ما يدرك بالرؤية أفضل مما يدرك بالسمع أو الإلقاء، إضافة إلى تنوع مصادر المعرفة.
- الحد من اللغة الواصفة.
- جعل التعليم موفور الجدوى والجاذبية وملائم للحياة.
- تصبح الفروض والامتحانات شكلا آخر من أشكال التعلم الذاتي أيضا.
- ضمان تقيوم محايد لأنشطة الطلاب ينأى على الذاتية بشكل كبير خاصة إذا تعلق الأمر بدرس الأدب على سبيل المثال.

## ١.٥ . ١. التقنية وإعداد المنهج التعليمي.

### ١ - العلاقة الجدلية بين التكنولوجيا والبيداغوجيا والمنهج التربوي.

إن الابتكار التكنولوجي أخذ في التوسع ومن شأنه اقتراح حلول ممكنة من شأنها التأثير على عملية التعليم والتعلم، كتوفير بيئة تعليمية مستقلة ومرنة جاذبة للطلاب على اختلاف مشاربهم. وتضرب هذه الآفاق الجديدة على المدرس تصميم الدرس على ضوء حاجات الطلاب وأساليب تعلمهم وتنوع اهتماماتهم ومهاراتهم . بل إن انفتاح الطلاب على التقنيات الحديثة جعلهم يرغبون في المشاركة والمساهمة في إعداد المحتوى. إضافة إلى مهارة الربط بين الوسائل التعليمية والإرشادات المختلفة الموجهة لتحقيق التعلم، مما يعطي نوعا من الجاذبية للدرس. و تقتضي هذه الاستراتيجية الفعالة بالضرورة تغييرا جذريا في طرق التواصل والتدريس والعمل على صوغ خبرة التعلم بكل عناية وحذر عوض مجرد نشر المحتوى التعليمي أو التلقين. فالمقررات الإلكترونية عبر الأنترنت توفر مزيدا من الاتساق والانسجام، حيث يلتزم المكلفون بتدريس مادة معينة بالمنهج التعليمي نفسه. كما يلتزم كل الطلاب بإنجاز الواجبات نفسها بغض النظر عن أستاذ المادة. مما يعني تقليل الجانب الذاتي والانطباعي للأستاذ في تقديم المادة الدراسية من جهة، وإضفاء نوع من الموضوعية التي تقلص الاختلاف بين الأساتذة خاصة في بعض المقررات الدراسية كالآداب على سبيل المثال. وهذا يحقق نوعا من الدقة للدرس ويسمح بالمشاركة الفعالة من لدن الطلاب. فالتقاش الآن لم يعد يدور حول اكتساب الطالب للمعرفة أو الوصول إلى مصادر المعلومة، وإنما كيفية بناء المعرفة. لأن المعرفة مطروحة في الطريق بتعبير الجاحظ. فمصادر المعرفة الآن لا تحصى ولا تعد . وإذا كان الأستاذ يعتقد في الوقت الراهن أن مهمته لازالت

تقتضي تقديم المعرفة للطلاب فقد أن الآوان لإعادة النظر في اعتقاده. فالرهان المطروح حاليا على المربين والبيداغوجيين هو كيفية بناء المعرفة التي تتيح فهما أعمق للذات وللعالم المتغير باستمرار بهدف اندماج واع وسلس في الحياة. ومادامت التكنولوجيا تتيح للطلاب هذا التعدد لمصادر المعرفة انطلاقا من الروابط الخارجية بشكل خاص، فإن دور الأستاذ يكمن في تيسير السبل للمتلقى لبناء هذه المعرفة. إن التحدي الكبير الذي يعترض المشتغل في هذا الميدان هو ملاءمة ما هو بيداغوجي لما هو ممكن من الناحية التقنية. فليس كل ما هو ممكن بيداغوجيا يمكن إنجازه تقنيا. ويصبح الأمر أكثر تعقيدا حينما يتعلق الأمر بدراس الأدب الذي يلعب فيه عنصر التأويل دورا محوريا في فهم مضامينه وأبعاده. ومن هذا المنطلق أعتقد أن التحول الكبير الذي تفرضه الوسائل التكنولوجية على الجانب البيداغوجي يتمثل في إعادة النظر في طريقة تقديم الدرس وليس على مواد الدرس في حد ذاتها، على الرغم من أهميتها كذلك. إذ تصبح الطريقة أو خطوات منهجية الدرس هي المعول عليها في أية عملية تتوخى استثمار الوسائل التكنولوجية في عملية التدريس. وهذا عامل إيجابي في نظري، لأنه يسمح بإعادة النظر في طرق التدريس باستمرار بهدف توفير منتج بيداغوجي يثير اهتمامات الطلاب باستمرار ويحفزهم على العمل الإيجابي والنشاط الذاتي والمشاركة الفعالة في الدرس وفق أساليبهم في التعلم.

## ٦. خطوات تحضير درس يتبنى طريقة التعلم عن بعد .

لإنجاز درس يستثمر الوسائل التكنولوجية لابد من مراعاة الخطوات الآتي ذكرها:

### ١. هندسة الدرس.

وتشمل الأهداف والسياق والمحتوى وطريقة التدريس و الفروض .

#### - الأهداف:

تدقيق الأهداف يأتي من الإجابة على السؤال الآتي: ماذا أريد من الطلاب أن يتعلموا بعد نهاية الدرس ؟ . أو ماذا يستطيعون أن يفعلوا انطلاقا من المهارات التي اكتسبوها ؟ وينصح في تحديد الأهداف تجنب كلمات مثل: أن يفهم الطلاب النص أو أن يثمنوا الأساليب المستعملة على سبيل المثال، واستعمال بدلها: أن يشرحوا أو يقارنوا أو يقيموا مثلا. فتدقيق الأهداف يقتضي تحديد الحاجات للتمكن من معرفة المدخلات وتوقع المخرجات، أي معرفة وضعية الانطلاق بالنسبة للفئة المستهدفة قبل الدرس والوضعية التي ستكون عليها هذه الفئة بعد إنهاء الدرس، على أن يكون هذا التحول الذي يطرأ على الفئة المستهدفة قابلا للقياس. وهناك كثير من الاستراتيجيات المعتمدة في هذا الشأن من بينها الاختبار القبلي والاختبار البعدي، إضافة إلى مجموعة من المعايير العالمية التي حددتها بدقة الجهات المختصة في المجال كمعايير أكتفل أو صنافه بلوم على سبيل المثال.

#### - السياق:

يتحدد السياق من خلال الإجابة على الأسئلة الآتي ذكرها: ما هي الفئة المستهدفة ؟ ما هي اهتماماتها ؟ ما هي حاجياتها وما هي أهدافها ؟ ما هي توقعاتها من هذا الدرس ؟ كيف أقوم بالمهارات وأدير اختلافات الطلاب في طرق اكتسابهم للمعرفة. هل درسي يركز على ما هو نظري أو تطبيقي. كيف أقوم منهجيتي في التدريس ؟ وما الحاجة إلى هذا الدرس ؟ أهو درس واجب أو اختياري صالح لأهداف معينة بقروض أو بدونها. ما أوجه الاختلاف بينه وبين باقي المقررات الأدبية بالجامعة ؟ ثم ما هي الأنشطة التي يمكن أن تنجز داخل الصف وما هي الأنشطة التي يمكن أن تعرض انطلاقا من التعلم عن بعد ؟

#### - المحتوى

من المسائل التي تتعلق بهذه النقطة تحديد معايير اختيار النصوص التي تتسجم مع أهداف الدرس. يجب أن تكون ذات فائدة

مستجيبة لاهتمامات الطلاب. كما يرجى أن تكون ذات وظائف متعددة وتطرح قضايا وإشكاليات ولا تكف عن طرح أسئلتها باستمرار بطريقة محفزة للطلاب وبعثة على النظر والتأمل. كما يتعلق المحتوى بكتابة سيناريو بيداغوجي Scénarisation pédagogique يقوم على عملية تجزيء المادة التربوية إلى وحدات غير قابلة للتقسيم وقابلة للاستعمال في سياقات أخرى مع مراعاة مسألة الجدوى من كل استعمال. ويمكن المزج في عملية التعلم وفق فلسفة الذكاء الاصطناعي بين الاتجاه من أعلى إلى أسفل ومن الأسفل إلى الأعلى. أي القدرة على التعرف على الشكل والإدراك السليم وفق معايير اجتماعية وسلوكية ونفسية وثقافية. وكذا عن طريق تحفيز المعلومات الموجودة في عقول الطلاب. علاوة على ذلك يجب أن تسلك هذه النصوص في إطار موضوعاتي يراعي التسلسل والتدرج من البسيط إلى المركب ومن المحسوس إلى المجرد. إضافة إلى هذا يجب أن يكون مخطط الدرس واضح المعالم جلي الخطوات. لأنه يعتبر جزءاً مهماً من الدرس. فهو بمثابة العقد الذي يربط الطلاب بالدرس. ويتضمن عملياً أجوبة على كل الأسئلة المتوقعة من الطلاب بدءاً من الأهداف إلى الغلاف الزمني الذي يتطلبه الدرس. هناك من يحدد الغلاف الزمني مثلاً على الشكل الآتي: ما بين ثمان إلى عشر ساعات أسبوعياً للدرس الواحد (هذا يعني قضاء ثلاث ساعات في الصف وخمس ساعات عن بعد).

وتجدر الإشارة إلى أنه قبل البدء في عملية التدريس يجب على الأستاذ أن يرسل سيرته الذاتية مرفقة بكلمة ترحيب مع الإشارة إلى مشاركته بعض اهتمامات الطلاب وقضاياهم التي تشغل بالهم، بهدف بناء علاقة قوية معهم. إضافة إلى إرسال بعض الاقتراحات والروابط المتعلقة بمواضيع الدراسة.

## ٥. طريقة التدريس.

لتحديد فلسفتنا في التدريس يجب أن نجيب على الأسئلة الآتي ذكرها:  
ماذا نريد أن ننجز عندما ندرّس ولماذا؟ فالسؤال (ماذا) يعكس استراتيجيتنا في التدريس. والسؤال (لماذا) يعكس فلسفتنا في التدريس والقيم التي نؤمن بها من خلال عملية التدريس والتعلم. ولأجراً هذه الأسئلة نملأ الفراغات بما يناسب:  
عندما ندرس نريد أن ..... لنحقق..... مثلاً عندما ندرس نشجع الطلاب على طرح الأسئلة لتحقيق مناخا تواصليا فعلا يعبر فيه الطلاب عن آرائهم ويحققون ذواتهم.

## ٧- الامتحانات والفروض

### - أنماط أسئلة الامتحانات

هناك عدة أنماط من الأسئلة التي يمكن أن يستثمرها الأستاذ في عملية تقييم الطلاب، نذكر منها:

### ١. أسئلة متعددة الاختيارات .

وهو النمط الأثير عند معظم الأساتذة لما يحققه من نتائج مرضية على مستوى تقييم نتائج الطلاب. إلا أن إعداد هذا النوع من الأسئلة يتطلب مجهوداً كبيراً وعناية خاصة إذا أردنا أن يحقق المراد المطلوب. فلا يجب أن تكون الأجوبة معقدة أو غامضة فتحتاج بدورها إلى شرح وتوضيح. ويرجى أن يكون صوغها انطلاقاً من مصطلحات النص المدرس تلافياً للبس. كما يجب أن تتوفر في الأجوبة درجة المقبولية النحوية والدلالية أي أن تكون جملاً صحيحة لكنها لا تجيب على السؤال المطروح. كما يجب أن يكون الجواب الصحيح يتعد قدر الإمكان عن الاختيارات الأخرى الخاطئة. كما يراعى بعد الاختصار والتوازي في الاختيارات التي لا يجب أن تقل عن ثلاثة .

### ٢. صحيح أو خطأ

يؤخذ على هذا النوع من الأسئلة نسبة الحظ العالية التي تتدخل في التوصل إلى الجواب الصحيح. حيث تتحدد النسبة في ٥٠ في المائة. لكن يمكن التقليل من هذه النسبة إذا استطاع الأستاذ أن يقرن هذا السؤال بأخر رديف يتوخى منه تبرير الطالب سبب اختياره

للجواب.

٣. الوصل بين الجمل ويشترط فيها الشروط نفسها التي يجب توفرها في أسئلة متعددة الاختيارات.
٤. الإجابة القصيرة وهي تقنية تسمح للطلاب بالتعبير عن آراء دقيقة تكشف درجة استيعابهم لتقنيات النص على سبيل المثال. وتتطلب أجوبة تتكون من كلمتين أو ثلاث مع مراعاة دقة الأجوبة ودقة المصطلحات المستعملة فيها. (يمكن استخدام هذا النوع من الأسئلة لتقييم اللغة والقواعد والبلاغة والأساليب الشعرية والحكاية مثلا).
٥. كتابة فقرة يتيح هذا النوع من الأسئلة للطلاب إمكانات التعبير والإبداع. كما يتيح تقييم مجموعة من المهارات. نذكر منها قدرة الطالب على الكتابة عن نفسه وعن برامج الأكاديمية وكذا القدرة على الوصف والمقارنة والسرد في الماضي والمستقبل والحديث عن الأشياء المحسوسة والمجردة والدفاع عن الرأي..إلخ. ويمكن الرجوع إلى إرشادات أكتفل للاطلاع على المزيد من التفاصيل في هذا الشأن.

### ٣. اختبار شفوي

والهدف منه تقييم المعلومات إضافة إلى المهارات التواصلية، وهو يتطابق كثيرا مع أهداف (كتابة فقرة) لكن الإجابات تكون شفوية. وقد وفرت إرشادات أكتفل مجموعة من المعايير الدقيقة للتقييم. ويمكن إجراء هذا الاختبار عن بعد أو داخل الصف. مع الإشارة إلى أن الخيار الثاني أفضل لأنه يعطينا فكرة واضحة عن المهارات التواصلية.

### ٣. اختبار إحصائي أو استقرائي Computational

يركز هذا الاختبار على تقييم القدرة الحججية للطلاب التي تتعلق بالاستدلال والتقييم والتأويل والاستنتاج. مثلا تقدم لهم مقدمات من قضايا ويطلب منهم استخلاص النتائج.

### ٨. درس تطبيقي

أهداف درس الأدب العربي والعالمي

تتكون الفئة المستهدفة من:

- أ. الناطقين باللغة العربية الحاصلين على شهادة البكالوريا أو ما يعادلها من المؤسسات الحكومية.
- ب. الطلبة المتقدمين الناطقين بلغات أخرى.

### ٢. ١. ١. المدخلات:

على الطلاب الذين يرغبون في التسجيل في هذا الدرس أن تتوفر فيهم المهارات الآتي ذكرها:  
القدرة على:

- فهم المعاني الرئيسة والتفاصيل الجزئية لنصوص حكاية وقصصية ومقالات أدبية وقصائد شعرية قديمة وحديثة.
- فهم معاني معجم النصوص من خلال السياقات التي ترد فيها.
- فهم نصوص ذات بنايات متوقعة مكونة في أجزاء كبيرة من نثر غير معقد ويتعلق بالعالم الواقعي اليومي أو بموضوعات عامة.
- إظهار استقلالية في مهارات قراءة قضايا جديدة بالنسبة إليهم.
- الفهم المدعوم أيضا بمعرفة قواعد اللغة (أسماء وصفات والتقديم والتأخير).
- التحكم في المواضع اللغوية من خلال مفاهيم التسلسل والأطر الزمنية والتحقيب إلخ.
- فهم النقط الأساسية لنصوص حججية ذات الصلة بقضايا مألوفة.

- إظهار الوعي الأولي بجمالية اللغة وأدبية النص وأسلوبيته التي تسمح بفهم أنواع عديدة من النصوص.

### ٣. ١. ٢. المخرجات:

- بعد أخذ هذا الدرس، يكون الطلاب قادرين على:
- فهم أنواع عديدة من النصوص التي تنتمي إلى أجناس أدبية مختلفة.
- التمييز بين خصائص مختلف الأجناس الأدبية.
- فهم المعاني الضمنية والإشارات الخفية.
- استخلاص وجهات النظر.
- فهم غير المتوقع من النصوص التي تعكس كتابات محترفة عالية الصنعة.
- تذوق وتثمين اللغة.
- فهم وتثمين نصوص عالية الدقة، ذات المعجم المركز أي قليل الاكترار والبنىات اللغوية المعقدة التي تنقل المعلومات المتخصصة.
- فهم التناص.
- فهم النصوص في إطار الثقافة الأصلية وكذا الظلال المعنوية.
- فهم النصوص في إطار الثقافة الأصلية وكذا الظلال المعنوية.
- التعامل مع نصوص ذات درجة عالية من التجريد.
- استخلاص استنتاجات وأدلة نصية ولغوية دقيقة.
- فهم نصوص طويلة مهنية وأكاديمية أو ذات طبيعة أدبية بشكل عام.
- يدرك بشكل عام الجانب الجمالي للغة والخصائص الأدبية والأسلوبية.
- وبالإضافة إلى هذه المهارات القابلة للقياس يمكن الحديث عن قدرات أخرى لا يمكن قياسها على المدى القريب، وهي تهدف إلى تهيئ الطلاب للاندماج في مجتمع سريع التطور والتغير والتقلب، من خلال اكتساب القدرة على التأقلم السريع داخل المجتمع. نذكر منها:
- تجذير ملكة التفكير النقدي.
- تعميق الوعي بالذات وبالآخر.
- تعزيز ثقافة الانفتاح.
- تحصين الهوية والوعي بأهميتها.
- تعزيز الكفايات الحياتية.
- توسيع الخبرات.
- تطوير الذكاء الاجتماعي.
- تطوير الذكاء الانفعالي.
- تطوير الحس الريادي.
- تنمية القدرات الذاتية.

### ٢. ٢. خطوات الدرس.

- وهذه قراءة في خطوات الدرس مع مناقشة الأهداف المراد تحقيقها.
- الفهم العام.
- المعجم (الترادف والتضاد).

- الفهم العميق.
- البناء الفني.
- كتابة وتقويم.

مبدئياً، على الفئة التي تود أن تأخذ الدرس أن تتفوق بسهولة في القسمين الأولين، إضافة إلى محاولة الإجابة على أسئلة القسم الثالث. وهذا ينطبق كثيراً على معايير المدخلات. لأنه مؤشر على ضبط الفئة المستهدفة للغة العربية لغة وتركيباً ودلالة. أما القسمان المتعلقان بالبناء الفني وكتابة وتقويم فهما ما يمكن أن يتحققا لدى الطلاب بعد أخذ الدرس في إطار معايير المخرجات.

### ١ . مدخل الدرس . (التحمية)

ويهدف إلى تيسير وضعية الانطلاق من خلال:

#### أ . تقديم ورقة تعريفية بالمصدر الذي أخذ منه النص .

وهو نشاط يقوم به الأستاذ بالصورة والصوت، ويهدف إلى تبيان:

- دواعي التأليف.
- الإطار الزمني والمكاني.
- الإطار الثقافي للكتاب.
- أهمية المؤلف.
- إشارة خفيفة إلى بعض التوقعات المراد تحقيقها من خلال دراسة النص.

#### ب . الكلمات المفاتيح.

وهي مجموعة من الكلمات المنتقاة بعناية التي تلعب دوراً محورياً في تيسير عملية فهم النص. ويتم اختيارها من طرف الأستاذ وفق مجموعة من المعايير التي تثبت أهميتها وحضورها الفاعل داخل الفضاء الدلالي. وتكون منطوقة ومترجمة إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية للمزيد من تمثّلها من طرف الطلاب.

### ٣ . أسئلة الفهم العام.

تقدم انطلاقاً من أسئلة تعدد الاختيارات. وتجدر الإشارة إلى أن كل الأجوبة المقترحة على الطلاب صحيحة. إلا أن جواباً واحداً من بين الاختيارات الأربعة يكون أكثر دقة أو أكثر شمولاً أو إحاطة بمضمون الفقرة. وأعتقد أن وضع جواب خاطئ ضمن الاختيارات المقترحة قد يكون عاملاً تشويشاً وتشتيتاً لانتباه الطلاب. لأنهم عوض التركيز على الجواب الأكثر دقة، وهذا هو المطلوب، يقومون بعمليات فكرية لاغناء فيها ولا جدوى منها. ولإبعاد الإحباط عن الطلاب وتحفيزهم على مواصلة إنجاز التمارين أقترح أن تمنح الدرجة الكاملة للطلاب الذي تمكن من وضع علامة أمام الجواب المطلوب. على أن تمنح نصف الدرجة للطلاب الذي اختاروا الأجوبة الأخرى جزاء ما بذلوه من مجهود في قراءة النص. لأنهم على أية حال اجتهدوا ولكن أخفقوا في اختيار الجواب المناسب. ويهدف هذا النشاط إلى:

- تفاعل الطالب مع النص المقروء وخاصة مع الفقرة المعنية بالسؤال. لأن الطالب مضطر لإعادة قراءة الفقرة مراراً لاختيار الجواب المناسب.
- التحقق من فهم الطالب للنص.
- تحفيز مجموعة من المهارات لدى الطلاب كدقة الملاحظة والانتباه إلى الفوارق الدقيقة الموجودة بين الاختيارات المقترحة.
- استتارة روح التحدي لدى الطلاب.

• تجاوز كل أشكال السهو وشروود الذهن الذي يلزم عادة الطريقة التقليدية في تدريس مهارة القراءة.  
يبقى السؤال الذي يطرح نفسه علينا بإلحاح، وهو سؤال مشروع. ماذا لو اختار الطالب الجواب الصحيح صدفة. هنا يمكن إضافة اقتراحين إضافيين يمكن من خلالهما التأكد بأن الطالب اختار جوابه عن قصد وتمحيص. يتضمن الاقتراح الأول إضافة قائمة أخرى من الاختيارات تبرر سبب التفاضل بين الأجوبة، وما على الطالب إلا اختيار إحداها. لكن عيب هذا الاقتراح يكمن في أنه مصادرة على المطلوب فضلا على أنه يضيق من هامش الإبداع والتفكير لدى الطالب. أما الاقتراح الثاني فأن يضاف إلى هذا النشاط سؤال كتابي يطلب من الطلاب تبرير سبب اختيارهم لأفضل جواب في جملة واحدة. كما يتيح التواجد داخل الصف الفرصة للطلاب لمناقشة أسباب اختيارهم.

### ٣. أسئلة المعجم.

وتعنى بالترادف والتضاد، وتقدم على شكل أسئلة متعددة الاختيارات، وتحرص على أن يتمكن الطالب من إيجاد المعنى المقصود للكلمة انطلاقا من السياق الذي وردت فيه. وتكون هذه الكلمات مكتوبة بالبنط الغليظ أو تحتها سطر ليسهل الرجوع إليها دون عناء. ويتوخى هذا النشاط كذلك على ألا يضع أجوبة خاطئة ضمن اختياراته إبعادا لتشويش أذهان الطلاب ولعدم الجدوى منها كذلك. وبالمقابل توضع معاني متقاربة للكلمة بهدف دفع الطالب لتأمل السياق الذي وردت فيه، وهذا هو المطلوب.  
وقبل الحديث عن الخطوات الأخرى للدرس، تجدر الإشارة إلى أن أسئلة الفهم العام وأسئلة المعجم إضافة إلى أسئلة الوصل بين جمل معينة، تتدرج في إطار التحقق من مستوى الفئة المستهدفة. فإن حصل الفشل في هذه المرحلة، فمعنى ذلك أن الطالب لن يستطيع مسaire الخطوات التالية، لأن الأرضية غير مهياة لبناء معرفة جديدة. وعليه أن يأخذ درساً آخر في اللغة العربية يعنى بضبط قواعد اللغة ومواضعها.

### ٣. أسئلة الفهم الدقيق. (القراءة التأويلية الأولى)

يلامس هذا النشاط لأول مرة قضية في غاية الأهمية ترتبط بالأبعاد التأويلية للنص مع الحرص قدر الإمكان على إبقاء الصلة واضحة بين المعنى المراد والمؤشرات اللغوية الموجودة في النص. أي أن الطالب وهو يمارس القراءة التأويلية الأولى، لازال في حاجة إلى الارتباط بالنص للحصول على الجواب المطلوب. وهي خطوة منهجية تقع في منطقة وسطى بين الخطوتين الأولى (الفهم العام والمعجم) والخطوات اللاحقة للدرس. ويقدم هذا النشاط على شاكلة الأسئلة متعددة الاختيارات عن طريق اقتراح ما يمكن أن نسميه ب (قاموس أفكار) ٩ أو قاموس معاني يتضمن احتمالات تأويلية لمعنى معين. والمعمل على هذه الاحتمالات التأويلية أن تلعب دور المحفز والمثير لذهن الطالب وتلهب لديه رغبة التحدي للانخراط أكثر في الدرس والمساهمة في النقاش داخل الصف. إضافة إلى أعمال العقل والقيام بعمليات فكرية متعددة ومتنوعة للربط بين الأسباب والمسببات لتبرير سبب اختياره للجواب. لأنه مطالب بعد الإفصاح عن اختياره، كتابة السبب الذي جعله يؤثر هذا الجواب عن غيره. وعادة ما يكون التبرير جملة أو إشارة من النص. وقد يضطر الطالب أحيانا لقراءة ما بين السطور للحصول على الجواب المناسب. وهذا ما يجعل هذه الخطوة مرحلة تأهيلية للخطوة اللاحقة.

### ٤. أبعاد البناء الفني للنص (القراءة التأويلية الثانية)

تهدف هذه الخطوة إلى اكتشاف الرسائل الضمنية والإشارات الخفية للنص عن طريق استثمار الوظائف والتقنيات الأسلوبية أو الشعرية للنصوص. مثل تقنيات الحكى والسرد والحوار والمونوج والصور الفنية إلى غير ذلك. وذلك بغية الوصول إلى معنى المعنى بتعبير عبد القاهر الجرجاني. ومرة أخرى يفرض المنهج المتبع في تقديم الدرس اللجوء إلى اقتراح (قاموس معاني) يختار الطالب من ضمن احتمالاته ما يطلبه السياق ويستدعيه. إضافة إلى اضطلاع بتبرير اختياره جوابه كتابة. وتختلف هذه الخطوة عن سابقتها بكون الأجوبة غير متضمنة في النص بشكل مباشر. فهي تعتمد بشكل أساسي على الإيحاء وليس التصريح. وهو تحد يطرح أمام تدريس الأدب باستغلال الوسائل التكنولوجية. وقد يعرف هذا النشاط جدلا كبيرا بين الطلاب بسبب اختلافهم في طرق تأويل الإشارات اللغوية. لأنه هنا

لا نتحدث عن قواعد (الإدراك السليم) كما تشير إليه فلسفة الذكاء الاصطناعي، وإنما الأمر يتعلق بالخلفية المعرفية للمتلقي. وهي نتاج تمثل مجموعة من المعايير الاجتماعية والسلوكية والنفسية والثقافية. إضافة إلى ذلك، فلسفة المنهج كما سبقت الإشارة إلى ذلك، تقتضي اقتراح معاني يقبلها السياق. لكن يتميز بعضها عن بعض بالعمق والدقة. لكن الأمر الإيجابي في المسألة هو هذا الجدل الذي يحدث بين الطلاب في الصف على مشروعية التأويل الذي قاموا به. لأنه من خلال هذا الجدل تتلاقح الرؤى والتصورات وهو ما يعيد الحيوية لدرس الأدب ويجعله أداة للتفكير وفرصة سانحة لإعادة النظر في علاقتنا بأنفسنا وعلاقتنا بالعالم الذي نعيش فيه. أليس هذا هو الهدف البعيد من دراسة الأدب؟

### ٣. كتابة وتقييم (بناء المعرفة)

تهدف أسئلة الكتابة إلى التحقق مدى تمكن الطالب من استيعاب ما تعلمه في الدرس من خلال تحقيق التواصل الكتابي الفعال بإدماج القراءة والكتابة. وكذا مدى إدماجه للمعلومات الجديدة لبناء معرفة تمكنه من فهم أعمق لذاته وللعالم المتغير من حوله.

## المراجع

- ١ . Deborah Kennedy and Christa Hansen. Developing Superior Language Proficiency and Analytical Skills for the Federal Workforce. in: To Advanced Proficiency and Beyond. .Tony Brown and Jennifer Bown.:Georgetown University Press Washington .DC ٢٠١٥ P:٤٩
- ٢ . للمزيد من الاطلاع على معايير أكتفل، يرجى الرجوع إلى الرابط الآتي ذكره:  
ACTFL PROFICIENCY GUIDELINES ٢٠١٢  
WWW.actfl.org
٣. Developing Superior Language Proficiency and Analytical Skills for the Federal Workforce P:٤٧
٤. Ibid . P: ٤٧
٥. . Kibedi varga: Discours ; Recit ; Image . Edition Mardaga ١٩٨٩ PP: ١٥ - ٧
٦. Enoch Hale .Conceptualizing a Personal Intellectual History/Narrative. in: Critical Thinking and Higher order Thinking&A. Current Perspective. Shaughnessy, Michael (٢٠١٢) P:١٤٤
٧. Ibid. P: ١٤٣
٨. Richard Paul.Critical thinking . What every person needs to survive in a rapidly world. Fundation for critical thinking ٢٠١٢.
٩. Gerard Casey. Thinking Critically about Critical Thinking. in: Critical Thinking and Higher order Thinking P: ٣٤
١٠. تناول (غراهام) التعلم التولييفي من خلال طرح خمسة أسئلة. هي: ما هو التعلم التولييفي ولماذا هذا النوع من التعلم وما هي النماذج الموجودة منه وما هي القضايا والتحديات التي يطرحها وما هو مستقبل اتجاهات أنظمة التعلم التولييفي؟ للمزيد من التوسع انظر:  
J. Bonk. C. J. & Graham. C. R.(٢٠٠٤): Handbook of blended learning: Global Perspectives. local designs. San Francisco. CA: Pfeiffer Publishing
- ١١ . للمزيد من التوسع في هذه الفكرة يرجى الرجوع إلى المرجع الآتي ذكره:  
Mark Warschauer: Millennialism and media: Language. literacy.and technology in ٢١ st century In Applied linguistics for the ٢١ st century. AILA Review -١٤ edited by David Graddol ٢٠٠١  
AILA and authorsP:٥٩-٤٩